

الاحد 12 يناير 2025. إنجيل متى 3: 13-17. عطية المعمودية

ما هي المعمودية ولماذا يتعمد المسيحيون؟ ما هي عطية المعمودية؟ نحب أعطي جواب لهذه الأسئلة حتى نفهم أولاً أن المسيحية ليست دين إنما حياة، ونفهم أن الحياة المسيحية هي بالروح القدس. ونتكلم في هذا الموضوع من إنجيل متى الاصحاح 3 والآيات 13 الى 17 وسلام ونعمة لكم ومرحبا في الاستماع لهذا التأمل وأقرأ النص من الانجيل الان. اسمع:

حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: اسْمَحِ الْآنَ لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلُّ بَرٍّ. حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ وَصَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ.

الى هنا القراءة

جاء يسوع إلى يوحنا ليعتمده منه. هذه أول إشارة للرب يسوع بعد سنين طويلة. آخر مرة ذكره الكتاب كان يسوع في عمره طناش العام. نعرف أنه حبل به من الروح القدس وولد من العذراء مريم، ولما تمت ثمانية أيام ليختن الطفل سمي يسوع كما كان سمي بلسان الملاك قبل أن يحبل به في البطن. ويقول لنا الكتاب أن الطفل يسوع كان ينمو ويتقوى ممتلئاً بحكمة وكانت نعمة الله عليه. ثم من يوم ختان يسوع وفي عمره ثمن أيام الكتاب ما يقول لنا شي عليه حتى بلغ 12 العام من عمره وكان في الهيكل في اورشليم، هذا نقرأه في إنجيل لوقا الاصحاح الثاني. الانجيل ما يقول لنا شي على طفولة يسوع. يقول فقط أن يسوع كان يتقدم في الحكمة والقامة وفي النعمة عند الله والناس. الكتاب يذكر ولادته وختانه في يومه الثامن ثم عمره الثاني عشر ومن تم إلى اليوم اللي بدأ الرب خدمته وكان في الثلاثين من عمره تقريبا.

أما المعمودية فكانت تمارس عند اليهود على الوثنيين أولاً اللي كانوا يدخلوا في الدين اليهودي. أما يوحنا بن زكريا فكان يعمد كل الناس. يقول الكتاب أن كلمة الله كانت على يحنا وهو في البرية فيخرج ويبداً يعمد الجميع بماء للتوبة. الله هو اللي أرسل يوحنا لمهد الطريق للمسيح بالمعمودية كما كتبت في كتاب إشعياء: ها أنا أرسل قدامك رسولي الذي يعد لك الطريق؛ صوت مناد في البرية، أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله مستقيمة. فكان يوحنا يقول: أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار. فخرج إليه الناس من كل المناطق وكان يعمدهم في..

ولما يوحنا شاف يسوع جاي عنده واحد النهار قال: هذا هو حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم./ ويوحنا عرف هذه الحقيقة من الله كما عرفها أنبياء الله القديسين لما شهدوا بروح المسيح مسبقا بما كان ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد. جميع الأنبياء شهدوا ليسوع أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا. يوحنا هو آخر أنبياء الله في العهد القديم وكان يعمد الناس للتوبة ويخبرهم بالآتي بعده. في تلك الأيام جاء يسوع إليه لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ وَلَكِنْ يُوحَنَّا قَالَ: أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ.

يوحنا عرف أن يسوع ما يحتاج يتعمد بماء للتوبة لانه بلا خطيئة. لهذا قال: أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ. يوحنا عرف أن يسوع هو طاهر. صح. يسوع له المجد هو الطاهر وهو قدوس، كما قال الملاك لمريم لما بشرها قبل حملها بيسوع. قال: القدوس المولود منك يدعى ابن الله./ والنبي يوحنا المعمدان شعر بضعفه أمام يسوع معترفا بعظمة الرب. لما كان الأنبياء يقولوا أن المسيح جاي، يوحنا المعمدان هو قال لليهود: المسيح هو في وسطكم. والان يسوع هو أمامه. ويوحنا تواضع.

لكن، إذا كان يسوع طاهرا، لماذا جاء ليتعمد من يوحنا اللي كان ينادي بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا؟ أول ما نقدر نقوله هو أن يسوع أشار ان خدمة يوحنا المعمدان هي من الله ولا من الناس. وبمعموديته تماثل الرب يسوع مع الشعب وكل المؤمنين كما هو مكتوب: كَأَنَّ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا وَرَّئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفَرَ خَطَايَا الشَّعْبِ. في معمودية يسوع العلامة له اللي جاء ليأخذ خطايانا عليه بمعمودية أخرى وهي موته على الصليب. وبمعموديته قدس الرب يسوع المعمودية وأعطى لها الخاتم الالهي. لانه...

قبل إرتفاعه الى السماء قال الرب لتلاميذه ولنا أيضا حتى يكون إيماننا راسخا على الحق، قال يسوع: دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَهَذَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ./ المعمودية هي شهادتنا لإبن الله وهي دليل الولادة الجديدة كما يؤكد لنا الكتاب: نحن الذين تعمدنا اتحادا بالمسيح يسوع قد تعمدنا اتحادا بموته وبسبب ذلك دفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب كذلك نسلك نحن أيضا في حياة جديدة، فما دمنا قد اتحدنا به في ما يشبه موته فإننا سنتحد به أيضا في قيامته. أمين. بالمعمودية نصح أعضاء في كنيسة المسيح كنيسة الله الأب. وفي المعمودية ننال عطية الروح القدس اللي يسكن فينا ويشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله بفضل يسوع الحي كما وعد به.. والروح القدس هو روح الله وروح يسوع. كما قال الرب لتلاميذه قبل ارتفاعه الى السماء. قال: يوحنا عمد الناس بالماء، أما أنتم فستتعمدون بعد أيام قليلة بالروح القدس./ وهكذا كان. في يوم عيد الخمسين حلّى الروح القدس على التلاميذ ومنهم الى كل من يؤمن بإبن الله الوحيد. الروح يعطي القوة والحكمة والبصيرة.

ثمر الروح هو المحبة والفرح والسلام وطول البال واللطف والصلاح والأمانة والوداعة وضبط النفس. المعمودية هي أمر يسوع الذي خلص الثمن بدمه فحقق لنا المصالحة مع الله للحياة حسب إرادة الله الأب. المعمودية هي الشهادة أننا انتقلنا من حياة ماضية الى حياة جديدة بالروح القدس الساكن فينا. الرسول بولس يعلمنا هذه الحقيقة بقوله في رسالته الى روما يقول: نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيئَةِ كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ حَتَّى كَمَا أَقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْأَبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضاً بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيئَةِ.

المعمودية هي الدخول في العهد الجديد مع الله لحياة جديدة بالروح القدس وحياة أبدية في ملكوت الرب في السماوات. بالمعمودية صرنا أعضاء في جسد المسيح الذي هو الكنيسة، وصارت لنا شركة أخوية مع المؤمنين بالرب يسوع. كما هو مكتوب في الانجيل: ولكن، لما ظهر لطف مخلصنا الله ومحبته للناس، خلصنا، لا على أساس أعمال بر قمنا بها نحن، وإنما بموجب رحمته وذلك بأن غسلنا كلياً غسل الخليقة الجديدة والتجديد الذي يجريه الروح القدس الذي سكب علينا بغنى ببسوع المسيح مخلصنا حتى إذا تبررنا بنعمته نصير ورثة وفقاً لرجائنا بالحياة الأبدية. صادق هذا القول. والروح القدس هو روح الله وروح يسوع.

المعمودية هي بداية الحياة الجديدة التي فيها وعد الحياة الابدية. كتب الرسول بولس يقول: فإنه إذا كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة، إن الأشياء القديمة قد زالت وها كل شيء قد صار جديداً وكل شيء هو من عند الله الذي صالحنا مع نفسه بالمسيح ثم سلمنا خدمة هذه المصالحة. أمين. وهذه مهمة جميلة وعظيمة ونعمة من تالله ابينا ولهذا، من له هذا الرجاء فليظهر نفسه كما أن المسيح هو طاهر. ونعمة رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.